الإمام الخامنئی یلتقی الآلاف من التعبویین فی محافظة خراسان الشمالیة - 15 /Oct/ 2012

فی الیوم السادس من زیارته لمحافظة خراسان الشمالیة (شمال شرق البلاد) المقرّر لها أن تستغرق ثمانیة أیام، التقی سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی قائد الثورة الإسلامیة بحشود الآلاف من التعبویین فی هذه المحافظة، و أکد فی کلمته لهم: التعبئة مفتاح ذهبی و هدیة إلهیة لشعب إیران، و کما فتحت لحدّ الآن الکثیر من العقد، ستعمل فی المستقبل أیضاً علی التقدم بالبلد و المجتمع فی قضایاهما المهمة و الضروریة.

و اعتبر الإمام الخامنئی التعبئة من جملة التجارب الناجحة و المهمة للنظام، و أشار إلی ضرورة دراسة خصائص هذه التجربة النافعة دراسة عمیقة و مستمرة مضیفاً: التعبئة ظاهرة منقطعة النظیر تجلّت بمعنی من المعانی قبل انتصار الثورة فی التواجد التضحوی للشعب و الحرکة الثوریة العظیمة التعبویة للشعب إلی أن أدت إلی انتصار الثورة الإسلامیة.

و اعتبر سماحته التعبئة بمعناها الدارج توأماً للثورة مضیفاً: فی الثورتین الکبریین الأخریین فی القرون الأخیرة، أی الثورة الفرنسیة و ثورة اکتوبر فی الاتحاد السوفیتی السابق، کان للجماهیر أیضاً تواجدهم الواسع، لکن تعبئة الشعب الإیرانی لها خصوصیات فریدة.

و عدّ سماحته التحرک المنظم من جملة هذه الخصوصیات منوهاً: تنظیم التعبئة ساعد علی أن لا تسیر هذه الحرکة الشعبیة العظیمة فی الطریق الخطأ، و تبقی مصونة من الانحراف و الاعوجاج.

و أوضح سماحته أن الإیمان و العمل علی أساس التکلیف و الواجب من الخصوصیات المهمة الأخری للتعبئة ملفتاً: تواجد الجماهیر فی الثورات الأخری کان یعتمد عموماً علی المشاعر، لذلک أدی هذا التواجد هناک فی کثیر من الحالات إلی أخطاء و صدامات، لکن الإیمان العمیق للتعبئة أفضی إلی سیر هذه الحرکة الشعبیة المنظمة علی الصراط المستقیم إلی جانب تمتعها بالمشاعر و العواطف الإنسانیة.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامیة تواجد کافة شرائح الشعب و مشارکتهم فی التعبئة من الخصوصیات البارزة الفریدة الأخری لهذه الحرکة.

و لفت سماحته قائلاً: للمدینی و القروی، و الشاب الیافع و الشیخ المسنّ، و المرأة و الرجل، و المتعلم و غیر المتعلم، و الأستاذ و الطالب، و الکاتب و الشاعر و المتخصص و العامل و الصناعی و الطبیب و المخترع و کل شرائح الشعب تواجدهم و مشارکتهم المؤثرة فی هذه المنظومة الهائلة المدهشة الزاخرة بالأسرار.

و کانت «المواکبة» الخصوصیة الثالثة التی ذکرها قائد الثورة الإسلامیة للحرکة التعبویة فی إیران.

و قد ارتکز سماحته علی تواجد التعبئة فی کل الساحات طوال الأعوام الثلاثة و الثلاثین الأخیرة مضیفاً: مع مرور الوقت حطّ غبار الشیخوخة علی وجوه الجیل الأول من التعبئة، لکن ظاهرة التعبئة الاستثنائیة و بفضل التواجد المتتابع للأجیال الصاعدة واصلت حیاتها الطیبة بشبابیة و نشاط و فائدة.

و لأجل شرح أفضل لأهمیة التعبئة فی مصیر البلاد و الشعب، دعا آیة الله العظمی السید الخامنئی الجمیع للتأمل و التدبّر فی حقیقة صاغها علی شکل السؤال: الذین ینظمون کلامهم و أعمالهم علی أساس إملاءات إذاعة الکیان الصهیونی لماذا هم أول من یرفع الشعارات ضد التعبئة؟

و تابع سماحته یقول: الذین لا یطیقون المستقبل الناجح الشامخ لهذا الشعب و الجمهوریة الإسلامیة یحاولون التقلیل من شأن المفتاح الذهبی لتحقیق هذه المستقبل المشرق، أی التعبئة، فی أنظار الشعب، لکنهم بفضل فهم الشعب و وعیه، لن ینجحوا فی محاولاتهم هذه.

و أکد قائد الثورة الإسلامیة علی ضرورة دراسة خصوصیات التعبئة و السعی لتبدیل هذه الخصوصیات إلی أفکار و ثقافة فی المجتمع، و خاطب فی الوقت نفسه التعبویین قائلاً: المشارکة فی التعبئة فخر، و لکن شریطة الحفاظ علی

مؤهلات المشاركة فی التعبئة.
و أوضح آية الله العظمی السيد علی الخامنئی أن بناء الذات بشكل مستمر مما يحتاجه التعبوی مضيفاً: التقوی، و الابتعاد عن المعاصی، و التوجّه الله و التضرّع إليه من السمات الضرورية للتعبويين، و التی تؤدی إلی رفع قدراتهم الروحية، و نورانيتهم الداخلية و الخارجية، و زيادة صبرهم و استقامتهم، و ازدهار ابتكاراتهم و تدفقهم الداخلی.
و عدّ الإمام الخامنئی الإيثار و التجاوز عن الذات خصوصية أخری ينبغی للتعبويين تعزيزها فی أنفسهم.
كما أوضح قائد الثورة أن البصيرة خصوصية مهمة و ضرورية أخری يحتاجها التعبويون و كل أبناء الشعب.
و اعتبر سماحته البصيرة تشخيصاً لخط و نقطة الاصطدام بالعدو مؤكداً: البعض يخطئون فی تشخيص نقطة الاصطدام بالعدو، و يوجّهون مدفعيتهم نحو تلك النقطة الخطأ، و الحال أن من فی تلك النقطة هم الأصدقاء و ليس الأعداء.
و دخل سماحة قائد الثورة الإسلامية من هذه النقطة إلی قضية الانتخابات فانتقد بعض السلوكيات و الأقوال التی تطرح مضيفاً: البعض يعتبرون منافسهم الانتخابی الشيطان الأكبر، و الحال أن الشيطان الأكبر هو أمريكا و الصهيونية، و ليس المنافسين الانتخابيين فی التيار المقابل.
و أضاف سماحته قائلاً: فی حين تدعّی العناصر الانتخابية الإسلام و خدمة الإسلام و الثورة لماذا و بأية مناسبة يسمّی بعض أنصارهم الطرف المنافس شيطاناً؟
و شدّد آية الله العظمی السيد الخامنئی مجدداً علی ضرورة التشخيص الصحيح لخط التماس و نقطة التلاحم مع العدو مردفاً: طبعاً قد يظهر الشخص أحياناً فی ثياب الصديق، لكنه يكرر كلام الأعداء، و يجب نصيحة مثل هذا الشخص، و إذا لم تنفع النصيحة فيجب مراعاة الحدود و الفواصل معه.
و خاطب سماحته مثل هؤلاء الأشخاص قائلاً: إنكم إذ تقفون مقابل الجمهورية الإسلامية بنفس نظرة و مشاعر الكيان الصهيونی و لو بأدبيات أخری، و تتعاملون مع النظام الإسلامی بنفس المنطق الأمريكی، فما هو فرقكم عن الكيان الصهيونی و أمريكا؟
و انتقد قائد الثورة الإسلامية حالات الإفراط و التفريط فی تشخيص الأصدقاء و الأعداء قائلاً: البعض يسقطون من هذا الجانب و يتعاملون مع الأعداء تعامل الأصدقاء، و البعض يسقطون من الجانب المعاكس، فيتصوّرون الأصدقاء أعداءً لأبسط اختلاف يقع بينهم.
و استطرد الإمام الخامنئی يقول فی هذا الصدد: طبعاً قد تكون الاختلافات عميقة و كبيرة، و لكن يجب أن لا نأخذ الصديق علی أنه عدوّ.
و أشار سماحته فی الجزء الأخير من كلمته إلی انتخابات رئاسة الجمهورية فی العام المقبل، موضحاً جملة من القضايا المهمة فی هذا الخصوص.
و قد رفض قائد الثورة الإسلامية رفضاً تاماً الدخول المبكر للبعض فی ميدان الانتخابات مؤكداً: ليست الانتخابات قريبة، لكن البعض يدخلون هذا الميدان من الآن، و هذا ما لا أؤيّده أبداً، لأن كل شيء يجب أن يتمّ فی مكانه و وقته.
و أعرب الإمام الخامنئی عن ثلاث نقاط باعتبارها رأيه و فكره و أمله فی الانتخابات: النقطة الأولی هی المشاركة الهائلة للشعب فی الانتخابات.
و أكد سماحته فی هذا الباب قائلاً: المشاركة الهائلة للشعب فی الانتخابات عامل صيانة، و ينبغی أن ينصبّ كل سعی المسؤولين و القائمين علی الانتخابات من الآن علی هذه المسألة المهمة و هی أن تكون مشاركة الشعب فی انتخابات خرداد سنة 92 مشاركة واسعة.
و كانت النقطة الثانية التی ذكرها قائد الثورة الإسلامية حول الانتخابات هی انتهاء نتيجة الانتخابات لصالح الثورة و إيران و نفعهما، مردفاً: علی الجميع أن يسألوا الله و يفتحوا أعينهم أيضاً لتنتهی نتيجة الانتخابات باختيار جيد يكون فی صلاح الثورة و البلاد.

و لفت سماحته يقول: طبعاً ليس معنى هذا أن الإنسان إذا لم يستسغ أحداً فيجب عليه التعامل معه بسوء خلق و يتصرف معه تصرفات حادة عنيفة.
و استطرد قائد الثورة: الذين يعتبرون أنفسهم صالحين مؤهلين ليخوضوا ساحة الانتخابات فى الوقت اللازم، و ليقيّمهم الناس تقييماً حقيقياً بالمعايير، و ليسعوا سعيهم من أجل انتخاب الشخص الذى يرغبون فيه.
و قال سماحته إنه سيطرح فى المستقبل أيضاً بعض الأمور و القضايا حول الانتخابات، مضيفاً النقطة الثالثة بقوله: الانتخابات سبب سمعة طيبة و فخر للبلاد، و ليحذر الجميع من تحوّل الانتخابات إلى عامل لتبديد سمعة البلاد.
و ألمح سماحته إلى صمود الشعب مقابل فتنة سنة 88 منبّهاً: حاول البعض أن يُظهروا تلك الانتخابات على أنها مظهر خلافات، و يبدّلوا الضجيج السياسى الطبيعى فى الانتخابات إلى فتنة، و قد وقف الشعب طبعاً بوجه هذه المحاولات، و متى ما حصلت حالة مماثلة سوف يقف الشعب بوجهها.
كما أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى على أهمية سلامة الانتخابات و نزاهتها مردفاً: فى كل الحكومات، بما فى ذلك الظروف الراهنة، كان افتراضنا هو أن المسؤولين يدخلون الساحة بضمير إلهى، و أن الانتخابات نزيهة، و طبعاً من الضرورى أن تكون هناك حالات مراقبة و إشراف متنوعة من جهات متعددة من أجل نزاهة و سلامة الانتخابات.
و أكد قائد الثورة الإسلامية فى ختام حديثه: نسأل الله تعالى أن يبارك هذا الاختبار أيضاً للشعب الإيرانى.
فى بداية هذا اللقاء تحدّث الأمير اللواء نقدى رئيس مؤسسة تعبئة المستضعفين مؤكداً: منظومة التعبئة تتابع بجد مطاليب سماحة قائد الثورة الإسلامية فى مجالات الجهاد العلمى و الثقافى و السياسى و الاقتصادى و الحرب الناعمة.
كما تحدّث فى اللقاء الأمير اللواء ثانى يوسف على زاده آمر الحرس الثورى فى خراسان الشمالية قائلاً: يتابع 250 ألف تعبوى فى محافظة خراسان الشمالية أهداف شجرة التعبئة الطيبة بتشكيلهم حلقات «الصالحين» التربوية، و تعزيز و تنمية الرياضات العامة و المحلية، و إقامة المخيمات الجهادية الجامعية و الطلابية، و تقوية قدراتهم القتالية.
و كان من فقرات هذا اللقاء أيضاً استعراض جولات من مصارعة «چوخه»، و نشيد جماعى.